صبح الأعشى في صناعة الإنشا

حضرته العلية وخطيب حمرائه السنية المخصوص لديه بترفيع المزية المصروف إليه خطاب القضاة بإيالته النصرية قاضي الجماعة ومصرف الأحكام الشرعية المطاعة الشيخ أبي الحسن ابن الشيخ أبي محمد بن الحسن وصل ا سعادته وحرس مجادته وسنى من فضله إرادته عصب منه جبين المجد بتاج الولاية وأجال قداح الاختيار حتى بلغ الغاية وتجاوز النهاية فألقى منه بيمين عرابة الراية وأحله منه محل اللفظ من المعنى والإعجاز من الآية وحشر إلى مراعاة ترفيعه وجوه البر وأعيان العناية وأنطق بتبجيله ألسن أهل جيله بين الإفصاح والكناية .

ولما كان له الحسب الذي شهدت به ورقات الدواوين والأصالة التي قامت عليها صحاح البراهين والآباء الذين اعتز بمضاء قضاتهم الدين وطبق مفاصل الحكم بسيوفهم الحق المبين وازدان بمجالسة وزرائهم السلاطين فمن فارس حكم أو حكيم تدبير أو قاض في الأمور الشرعية ووزير أو جامع بينهما جمع سلامة لا جمع تكسير تعدد ذلك وأطرد ووجد مشرع المجد عذبا فورد وقصرت النظراء عن مداه فانفرد وفرى الفرى في يد الشرع فأشبه السيف الفرند وجاء في أعقابهم محييا لما درس بما حقق